

افات النخيل والتمور في سلطنة عمان

الخفافيش (الوطاويط) Bats

تأليف: د. مجدي محمد قناوي 2005

الخفافيش حيوانات ثديية وهي نشطة اثناء الليل فقط وتختفي نهاراً في اماكن هادئة وتتميز عند ثباتها بالتعلق بصورة مقلوبة بحيث تكون متدلّية بأجسامها ورؤوسها الى اسفل، كما ان لها القدرة على الطيران والمناورة السريعة اثناء طيرانها حتى لاتصدم بأي عائق. ومن الخفافيش ماهو نافع حيث انها تتغذى على الحشرات، ومنها ماهو ضار كتلك الانواع التي تتغذى على الثمار او التي تمتص دماء الحيوانات. وعموما فان هذه الحيوانات شرهة في غذائها ايا كان نوعها، ولذلك يتخلف عنها كميات كبيرة من المواد البرازية التي تصلح كسماد تتبعث منه رائحة الاموبيا النفاذة. ومن سلوك الخفافيش في التزاوج ان الانثى تكون متعددة الأزواج، وتتجمع الاناث بعد التلقيح في مكان مستقل لاجراء الذكر على ارتياده.

ومن اهم الخفافيش في سلطنة عمان والتي تهاجم اشجار النخيل واشجار الفاكهة المختلفة، الخفاش المعروف بأسم " الخفاش آكل الثمار". وسوف نستعرض فيما يلي وصفاً لهذا النوع وتعريفاً بالاضرار التي يسببها لثمار النخيل.

Rousettus aegyptiacus Geoffr.

الخفاش آكل الثمار

(Chiroptera: Pteropodidae)

Egyptian Fruit Bat

يقع هذا النوع تحت رتبة Sub-order: Megachiroptera وهو النوع الوحيد من الانواع التابعة لتحت هذه الرتبة الذي يفضل ان يعيش او يسكن في المغارات الجبلية والكهوف والاماكن المظلمة الآمنة مثل المناطق الاثرية المهجورة كالقلاع، حيث يعيش ويسكن في هذه الاماكن الآمنة في حرية بعيداً عن ازعاج الانسان او اي شيء يقلق راحته.

وينتشر الخفاش اكل الثمار في العديد من دول الشرق الاوسط وقبرص، وقد سجل هذا النوع في سلطنة عمان بواسطة (Harrison, 1964).

الوصف العام

يتميز هذا الخفاش بأنه كبير الحجم حيث يبلغ طوله حوالي 15 سم ولونه بني من اعلى وبني فاتح من اسفل وله عينان وأذنان صغيرتان وأسنان ظاهرة وقوية، كما انه يتميز بحاسة سمع حادة. ويصدر هذا النوع من الخفاش عند طيرانه اصواتاً حادة رفيعة مميزة عالية. ويقال ان الخفاش يلتقط صدى هذه الأصوات فتهديه الى الطريق. وتتميز هذه الأصوات بأنها حادة وعريضة الموجه وتبلغ تردداتها من 10-60 كيلو هيرتز.

ويعيش الخفاش آكل الثمار في تجمعات كبيرة في اماكن معيشته اثناء النهار ويفضل هذا النوع العيش في الكهوف او الاماكن المهجورة، حيث يوجد في مجاميع كبيرة معلقة بأرجلها في الاسقف بحيث تكون اجسامها متدلاه ورؤوسها الى اسفل، كما هو موضح. في شكل (1)



صورة من اسفل توضح مجاميع من الخفاش اكل الثمار وهي معلقة من ارجلها في مسكنها

ويقضي الخفاش معظم ساعات النهار في مسكنه اي مكان معيشته ولا يخرج منه الا بعد الغروب ليبدأ نشاطه في البحث عن الغذاء ويستمر هذا النشاط طوال الليل.

وقد لوحظ ان هذا النوع من الخفاش ينتقل من اماكن سكنه الى اماكن اخرى في الحالات التالية:

1. عند عدم توفر الغذاء او صعوبة الحصول على الغذاء من المناطق القريبة من اماكن سكنه.

2. عند شعوره بالخطر وهنا ينتقل الى اماكن اخرى اكثر أمناً.

ومن الملاحظات الهامة على سلوك الخفاش اكل الثمار، انه كلما كانت المستعمرة مكونة من اعداد كبيرة من الافراد كلما زادت في تراحمها وتلاحمها مع بعضها. وقد يلاحظ الانسان ان هذه الافراد تتقاتل فيما بينها للحصول على مكان مناسب في المسكن او للحصول على الغذاء او للفوز والوصول الى الإناث لتلقيحها، ولكن في الحقيقة وبالرغم مما يبدو للمراقب من قتال بين افراد المستعمرة الا انه نادراً ما تؤدي بعضها البعض.

ويتغذى هذا النوع من الخفاش على انواع عديدة من ثمار الفاكهة، ومن المعروف عن هذا النوع انه يطير لمسافات بعيدة نسبياً للبحث عن ثمار الفاكهة الناضجة.

التكاثر والتزاوج Reproduction

تتزاوج الإناث البالغة من الخفاش أكل الثمار مع الذكور الكاملة النمو، حيث تلد الإناث مرة واحدة في السنة لتضع خفاشاً صغيراً واحداً، وفي حالات نادرة قد تلد توأمًا. وبعد الولادة تحتضن الام صغيرها وترعاه حيث يتعلق الصغير بعد الولادة بثدي أمه بواسطة اسنانه ويبدأ بالرضاعة مباشرة. وقد لوحظ ان موسم الخصوبة (الولادة) للخفاش اكل الثمار يمتد من شهر ديسمبر وحتى شهر مارس من كل عام، وذلك في اغلب المناطق التي يتواجد بها هذا النوع من الخفاش.

الاضرار التي يحدثها الخفاش اكل الثمار

وفيما يلي اهم الاضرار المباشرة وغير المباشرة التي يحدثها الخفاش اكل الثمار، لثمار الفاكهة المختلفة في المناطق التي يتواجد بها:

- يتغذى الخفاش اكل الثمار على ثمار النخيل، حيث يهاجم العرايين ليلاً ليتغذى على الثمار الجيدة الناضجة كما انه يسقط العديد من الثمار على الارض اثناء تغذيته مما يسبب اضراراً اقتصادية لمحصول التمور.
- تتغذى الخفافيش ايضا على ثمار الفاكهة المزروعة اسفل اشجار النخيل مثل الموالح، حيث تتغذى على ثمار البرتقال وتاكل محتويات الثمار الداخلية (اللب) تاركة البذور والقشرة الداخلية.
- وتتغذى الخفافيش على العديد من ثمار الفاكهة ان وجدت في البستان مثل ثمار العنب والتين والرمان والمانجو وغيرها. كما تتغذى على ثمار الخضر الناضجة مثل : الطماطم والبطيخ والشمام وغيرها.
- تتلف الخفافيش حوائط المخازن والمنازل القريبة من الاشجار التي تتغذى عليها في المزرعة، حيث يمكن ملاحظة وجود بقع بنية محمرة على هذه الحوائط. وهذه البقع عبارة عن البراز الناتج من هذه الخفافيش وهو ذو رائحة مميزة جداً وذلك لانبعاث رائحة الامونيا النفاذة منه، كما ان هذه المخلفات او البقع لايمكن ازالتها بسهولة من على الحوائط التي تلوثها.
- تقوم الخفافيش بازعاج السائحين والزوار الذين يفدون الى الاماكن الاثرية التي تتخذها هذه الخفافيش مسكناً لها.
- قد تقوم هذه الخفافيش بنقل بعض الامراض الخطيرة للانسان مثل داء الكلب، عند عضها للانسان.

طرق الوقاية والمكافحة للخفاش اكل الثمار

ومن اهم طرق الوقاية والمكافحة للخفاش اكل الثمار، اتباع الوسائل او الطرق التالية:

- يمكن حماية ثمار النخيل من الاضرار التي تحدثها الخفافيش عن طريق تغطية المراجين بشباك صيد ضيقة الثقوب لمنع وصول الخفافيش الى الثمار.
- لمكافحة الخفافيش في زراعات الخضر او اشجار الفاكهة الاخرى يمكن عمل طعم سام للخفاش، وهذا الطعم يتكون من (معجون التمر+ مادة فوسفيد الزنك بنسبة 3%) . ثم نقوم بعمل كرات صغيرة بحجم البرتقالة من هذا الطعم وتعلق هذه الكرات بواسطة خيط سميك على الاشجار او الشجيرات المجاورة لاشجار الفاكهة او زراعات الخضر. وتفيد هذه الطريقة لمكافحة الخفافيش اذا كانت اوكارها او اماكن سكنها غير معروفة. ولاتصلح هذه الطريقة لمكافحة الخفافيش في النخيل.
- اذا كانت اوكار الخفافيش (اماكن سكنها او معيشتها) معروفة ويمكن ان نصل اليها فاننا نستطيع قتل هذه الخفافيش في اوكارها عن طريق حرق مخلوط من (زهر الكبريت بمعدل 30 جرام+ شطة سوداني بمعدل واحد جرام لكل متر مكعب) فمن ثم غلق هذه الاوكار على الخفافيش. وهنا يجب اخذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الغاز السام المتصاعد وقت اجراء هذه العملية وذلك عن طريق استعمال الكمادات والنظارات الواقية.

المصدر: كتاب افات النخيل والتمور في سلطنة عمان /تأليف: د. مجدي محمد قناوي 2005